دمعة نبي

خواطر وتأملات

تأليف
أبي حمزة غازي بن سالم أفلح

https://t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah

سلسلة: ورقات في تقييد الخواطر والمقالات

الرسالة الثالثة

دمعة نبي

خواطر وتأملات

تأليف

أبي حمزة غازي بن سالم أفلح

حقوق الطبع مباحة لكل مسلم

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م

الطبعة الثانية

تم الصف والإخراج بإشراف

دار الصابرين للتنسيق والمراجعة

a44443332@gmail.com

اليمن – الحديدة-

مركز الصابرين العلمي

مقدمة

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه، ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ به من شُرورِ أنفسنا، ومن سَيئاتِ أعمالنا، من يهدِه الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهدُ أنْ لَا إله إلا الله، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه ﷺ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ ﴾ [آل عمران]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ [النساء]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ [الأحزاب]

أما بعد(١): «فإنَّ أصدق الحديث كِتابُ الله، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ مُحدَثةٍ بدعةٍ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٍ، وكلَّ

(١) هذه خطبة الحاجة التي علمها رسول الله ﷺ أصحابه، وهي سنة: يبتدأ بها في النكاح وغيره. رواها: أبو داود في كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح (٢١١٨) والترمذي في كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح (١١٠٥) وقال: حديث حسن، والنسائي في كتاب الجمعة كيفية الخطبة (١٤٠٤) وفي كتاب النكاح - باب ما يستحب من الكلام عند النكاح (٣٢٧٧) وغيرهم عن ابن مسعود رضي الله عنه، وجاء عن غيره وهو حديث صحيح، وللعلامة الألباني رسالة في تخريجها والكلام عليها سماه «خطبة الحاجة».

ضلالةٍ في النَّار».(١)

هذه ورقات، في تقييد بعض الفوائد، وتحرير بعض المسائل، مما جرى بها الخاطر، فإنه تمر بي بعض الموضوعات، والإفادات، وربما جرى تحريرها، أو التذاكر فيها مع بعض الأفاضل، فأحببت أن تكون هذه الورقات سببًا في حفظ هذه الخواطر، وإظهارِ ما بها من الفوائد النواضر، راجيًا أن تنفعني في الدارين، ولعل ناظرًا فيها ينتفع بكلمة منها، ويجري أجرها لي وله.

وهذه هي الرسالة الثالثة، وعنونتها بـ (**دمعة نبي**)، وهي في ذكر جملة من الأحاديث التي ورد فيها بكاء نبي من أنبياء الله عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ، وردت على الخاطر، ورغبت في تقييدها، للتأمل في مقاصدها، وأخذ العبرة من فوائدها. والله المسؤول أن ينفع بها راقمها وقارئها، وأن يدخرها لي، ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ۝٨٩﴾ [الشعراء]

وكتبه

أبو حمزة غازي بن سالم أفلح

غفر الله له ولوالديه ومشايخه

٢٨ رجب ١٤٣٧هـ. ثم راجعتها في ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٤٤هـ

---

(١) أخرجه: مسلم (٨٦٦) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه إلَّا لفظة: «**وكل محدثة بدعة**» ولفظة «**وكل ضلالة في النار**» وهما للنسائي في سننه (١٥٧٨) بسند صحيح.

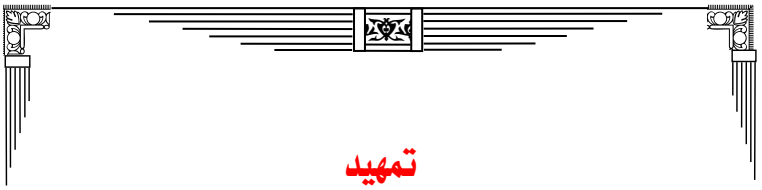

تمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الصادق الأمين، المبعوث رحمة وهدى للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن البكاء والحزن، من الأمور التي تجري على الناس، ولهم فيها أسباب مختلفة، لكن دمعة النبيّ، لا تكون إلا في أمر جليل، ولجريانها معنى كبير. وقد قرأت مقالاً مختصراً لبعض أهل العلم، ذكر فيه ثلاثة أو أربعة من الأحاديث المشتملة على بكاء نبينا محمد ﷺ.

فرغبت في تعزيز الموضوع وجمع ما تيسر من المواقف التي بكى فيها الأنبياء عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ **ويكون مما صح وثبت**(١)، مع النظر والتأمل في الفوائد والعوائد من هذه المواقف. فجرى تحرير هذه المقالة التي أرجو من الله نفعها في الدارين.

---

(١) وما ذكرته مما هو خلاف ذلك فلمناسبة بدت، أو لكونه في الشواهد، ثم إني أبين ضعفه.

التأمل في بكاء الصالحين يصلح القلوب

من أعظم فوائد البكاء، وأجل ثماره، دلالته على الرحمة ولين القلب.

وقد كتب الإمام العابد الفقيه موفق الدين ابن قدامة رحمه الله كتابه «**الرقة والبكاء**» وافتتحه بقوله: «**فإنني أحببت جمع أخبارٍ أداوي بها قسوة قلبي، وأستجلب بها دموع عيني، فطلبت ذلك في مظانه فلم أر أجلب له ولا أجمع لما أردت من أخبار الصالحين**».

وقد ذكر العلماء أنواعـًا للبكاء: منها الممدوح، ومنها المذموم، ومنها المباح. **فمن أنواع البكاء الممدوح**:

- ✓ البكاء عند قراءة القرآن،
- ✓ والبكاء في الصلاة،
- ✓ والبكاء من خشية الله، -وستأتي شواهد ذلك في بكاء نبينا ﷺ-.
- ✓ والبكاء عند العجز عن فعل الطاعة وتحصيلها، كما في قول الله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ٩٢﴾ [التوبة]،
- ✓ والبكاء عند التوبة خوفـًا ووجلاً من الله.

ومن البكاء المذموم:

- ✓ البكاء مع النياحة بالصراخ والعويل وشق الجيوب ولطم الخدود، فقد نهى النبي ﷺ عن النياحة ولعن النائحة.

✓ والبكاء تصنعاً وكذباً كما في قصة إخوة يوسف عليه السلام ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨﴾ [يوسف].

ومن البكاء المباح:

✓ البكاء عند فوات شيء من أمور الدنيا مع الرضا والتسليم لأمر الله، وعدم التسخط كالبكاء لفقد قريب أو حبيب.

والمقصود -هنا- هو أن نعيش مع بكاء النبيين عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ متأملين ومتدبرين ومنتفعين.

والله -تعالى- أسأل «**عِلْمًا نَافِعًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا**»،

«**وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ**»(١).

---

(١) روى النسائي (٥٤٧٠) بسند حسن عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، ...». وصححه شيخنا الوادعي في «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين» (٣٨)، ورواه الترمذي (٣٤٨٢) بسند حسن عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ...» فذكره. وقال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ» ا.هـ.

بكاء أبينا آدم عليه السلام

[١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ رضي الله عنه يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ جِبْرِيلُ: لِخَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَقَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ اليَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى... » الحديث، متفق عليه(١).

قال النووي رحمه الله: «فِيهِ شَفَقَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ، وَسُرُورُهُ بِحُسْنِ حَالِهِ؛

(١) رواه البخاري (٣٤٩)، ومسلم (١٦٣).

وَحُزْنُهُ وَبُكَاؤُهُ لِسُوءِ حَالِهِ»(١).

وقال الحافظ رحمه الله: «كَانَ يَسْتَبْشِرُ إِذَا نَظَرَ إِلَى مَنْ عَنْ يَمِينِهِ، وَيَحْزَنُ إِذَا نَظَرَ إِلَى مَنْ عَنْ يَسَارِهِ» ا.هـ(٢).

وقال القاضي ابن هبيرة رحمه الله: «وفيه من الفقه أيضًا أن آدم صلى الله عليه وسلم في السماء الدنيا، وبعض ذريته فوقه، فهو يفرح بذريته، ...قال: وأما ضحكه فلأجل أن ما قبل يمينه من أهل الجنة، فيسر بدخول أجزاء منه إلى الجنة، فإن ذريته أبعاضه، وهذا يشهد لما ذكرنا من أنه يسره علو درجات ذريته فوقه. فأما بكاؤه إذا نظر قبل شماله من أجل أنهم من أهل النار فإنه من أجل أنهم من صلبه ومن ذريته، وكيف كان من ذريته من يدخل النار» ا.هـ(٣).

---

(١) «شرح النووي على مسلم» (٢/ ٢١٩).

(٢) «فتح الباري» (١/ ٤٦١).

(٣) «الإفصاح عن معاني الصحاح» (٢/ ١٥٦).

بكاء نبي الله يعقوب عليه السلام

قال الله تعالى: ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ ﴾ [يوسف]

قال أبو عبد الله القرطبي رحمه الله في تفسيره: «قَالَ النَّحَّاسُ(١): فَإِنْ سَأَلَ قَوْمٌ عَنْ مَعْنَى شِدَّةِ حُزْنِ يَعْقُوبَ- ﷺ وَعَلَى نَبِيِّنَا- فَلِلْعُلَمَاءِ فِي هَذَا ثَلَاثَةُ أَجْوِبَةٍ: ...فذكرها ثم قال: وَالْجَوَابُ الثَّالِثُ- وَهُوَ أبينها- هو: **أن الْحُزْنَ لَيْسَ بِمَحْظُورٍ، وَإِنَّمَا الْمَحْظُورُ الْوَلْوَلَةُ وَشَقُّ الثِّيَابِ، وَالْكَلَامُ بِمَا لَا يَنْبَغِي.** وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ**»(٢). وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ أَيْ: مَكْظُومٌ مَمْلُوءٌ مِنَ الْحُزْنِ مُمْسِكٌ عَلَيْهِ لَا يَبُثُّهُ، وَمِنْهُ كَظْمُ الْغَيْظِ وَهُوَ إِخْفَاؤُهُ، فَالْمَكْظُومُ الْمَسْدُودُ عَلَيْهِ طَرِيقُ حُزْنِهِ، قَالَ الله تعالى: ﴿ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ ﴾ [القلم] أَيْ مَمْلُوءٌ كَرْبًا. ...إلخ» ا.هـ(٣).

---

(١) ينظر: «إعراب القرآن للنحاس» (٢/ ٢١٣).

(٢) «سيأتي تخريجه برقم (٢٦ وما بعده).

(٣) «تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن» (٩/ ٢٤٨).

بكاء كليم الله موسى عليه السلام ليلة المعراج

[٢] عن أَنَس بْن مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ البَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ، وَاليَقْظَانِ ...-فذكر حديث المعراج- وفيه: فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، **فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَى، فَقِيلَ: مَا أَبْكَاكَ**: قَالَ: يَا رَبِّ هَذَا الغُلاَمُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي،... » الحديث، متفق عليه(١).

قال الحافظ رحمه الله: «قَالَ الْعُلَمَاءُ **لَمْ يَكُنْ بُكَاءُ مُوسَى عليه السلام حَسَدًا - مَعَاذَ اللهِ-، فَإِنَّ الْحَسَدَ فِي ذَلِكَ الْعَالَمِ مَنْزُوعٌ عَنْ آحَادِ الْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ بِمَنِ اصْطَفَاهُ اللهُ تَعَالَى**؛ بَلْ كَانَ **أَسَفًا عَلَى ما فاته مِنَ الْأَجْرِ** الَّذِي يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ رَفْعُ الدَّرَجَةِ بِسَبَبِ مَا وَقَعَ مِنْ أُمَّتِهِ مِنْ كَثْرَةِ الْمُخَالَفَةِ الْمُقْتَضِيَةِ لِتَنْقِيصِ أُجُورِهِمُ الْمُسْتَلْزِمِ لِتَنْقِيصِ أَجْرِهِ، لِأَنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِثْلَ أَجْرِ كُلِّ مَنِ اتَّبَعَهُ وَلِهَذَا كَانَ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ فِي الْعَدَدِ دُونَ مَنِ اتَّبَعَ نَبِيَّنَا ﷺ مَعَ طُولِ

(١) رواه البخاري (٣٢٠٧)، ومسلم (١٦٤).

مُدَّتِهِمْ بِالنِّسْبَةِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: «**غُلَامٌ**» فَلَيْسَ عَلَى سَبِيلِ النَّقْصِ بَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّنْوِيهِ بِقُدْرَةِ اللهِ وَعَظِيمِ كَرَمِهِ إِذْ أَعْطَى لِمَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ السِّنِّ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا قَبْلَهُ مِمَّنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْهُ. وَقَدْ وَقَعَ مِنْ مُوسَى مِنَ الْعِنَايَةِ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ أَمْرِ الصَّلَاةِ مَا لَمْ يَقَعْ لِغَيْرِهِ؛ ... قَالَ ابن أَبِي جَمْرَةَ: «إِنَّ اللهَ جَعَلَ الرَّحْمَةَ فِي قُلُوبِ الْأَنْبِيَاءِ أَكثر مِمَّا جعل فِي قُلُوبِ غَيْرِهِمْ لِذَلِكَ بَكَى رَحْمَةً لِأُمَّتِهِ. وأما قَوْله: «هَذَا الْغُلَام» فَأَشَارَ إِلَى صِغَرِ سِنِّهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ: «الْعَرَبُ تُسَمِّي الرَّجُلَ الْمُسْتَجْمِعَ السِّنِّ غُلَامًا مادامت فِيهِ بَقِيَّةٌ مِنَ الْقُوَّةِ» ا.هـ. وَيَظْهَرُ لِي أَنَّ مُوسَى عليه السلام أَشَارَ إِلَى مَا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَى نَبِيِّنَا عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنِ اسْتِمْرَارِ الْقُوَّةِ فِي الْكُهُولِيَّةِ وَإِلَى أَنْ دَخَلَ فِي سِنِّ الشَّيْخُوخَةِ، وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَى بَدَنِهِ هَرَمٌ وَلَا اعْتَرَى قُوَّتَهُ نَقْصٌ، حَتَّى إِنَّ النَّاسَ فِي قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ كَمَا سَيَأْتِي مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ لَمَّا رَأَوْهُ مُرْدِفًا أَبَا بَكْرٍ أَطْلَقُوا عَلَيْهِ اسْمَ الشَّابِّ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ اسْمَ الشَّيْخِ مَعَ كَوْنِهِ فِي الْعُمْرِ أَسَنَّ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَاللهُ أَعْلَمُ ...وَقَدْ وَقَعَ مِنْ مُوسَى عليه السلام فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ مُرَاعَاةِ جَانِبِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَمْسَكَ عَنْ جَمِيعِ مَا وَقَعَ لَهُ حَتَّى فَارَقَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَدَبًا مَعَهُ وَحُسْنَ عِشْرَةٍ فَلَمَّا فَارَقَهُ بَكَى وَقَالَ مَا قَالَ» ا.هـ(١).

(١) «فتح الباري لابن حجر» (٧/ ٢١١).

بكاء نبي الله موسى عليه السلام من اتهامات قومه له

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩ ﴾ [الأحزاب]

[٣] ومما أوذي به كليم الله ونبيه موسى عليه السلام ما حَدَّث به الحبر ابن عباس رضي الله عنهما قال:

«إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى، وَكَانَ ابْنَ عَمِّهِ وَكَانَ تَتَبَّعَ الْعِلْمَ حَتَّى جَمَعَ عِلْمًا فَلَمْ يَزَلْ فِي أَمْرِهِ ذَلِكَ حَتَّى بَغَى عَلَى مُوسَى وَحَسَدَهُ.

فَقَالَ لَهُ مُوسَى عليه السلام: إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ آخُذَ الزَّكَاةَ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمٌ فَأَبَى،

فَقَالَ عليه السلام: مِنْ كُلِّ مِائَةِ دِرْهَمٍ دِرْهَمٌ فَأَبَى،

فَقَالَ: لَا يُطِيقُ هَذَا حَتَّى الأَلْفِ،

فَقَالَ: فِي كُلِّ أَلْفِ دِينَارٍ أَوْ دِرْهَمٍ [دينارٌ أودرهمٌ]،(١)

فقَالَ قارون: **إِنَّ مُوسَى يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ أَمْوَالَكُمْ، فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟**

---

(١) في رواية عند ابن أبي شيبة: «لَمَّا أَتَى مُوسَى قَوْمَهُ فَأَمَرَهُمْ بِالزَّكَاةِ، فَجَمَعَهُمْ قَارُونُ فَقَالَ: هَذَا قَدْ جَاءَكُمْ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَبِأَشْيَاءَ تُطِيقُونَهَا، تَحْتَمِلُونَ أَنْ تُعْطُوهُ أَمْوَالَكُمْ؟ قَالُوا: مَا نَحْتَمِلُ أَنْ نُعْطِيَهُ أَمْوَالَنَا فَمَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى أَنْ نُرْسِلَ إِلَى بَغِيٍّ...» إلخ.

قَالُوا: أَمْرُنَا لِأَمْرِكَ تَبَعٌ(١).

فَأَرْسَلُوا إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا لَهَا: نُعْطِيكِ حُكْمَكِ عَلَى أَنْ تَشْهَدِي عَلَى مُوسَى أَنَّهُ فَجَرَ بِكِ قَالَتْ: نَعَمْ.

قَالَ: فَجَاءَ قَارُونُ إِلَى مُوسَى قَالَ: اجْمَعْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْبِرْهُمْ بِمَا أَمَرَكَ رَبُّكَ. قَالَ: نَعَمْ، فَجَمَعَهُمْ. فَقَالُوا: مَا أَمَرَكَ؟

قَالَ عليه السلام: أَمَرَنِي أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَصِلُوا الرَّحِمَ، وَكَذَا وَكَذَا، وَأَمَرَنِي فِي الزَّانِي إِذَا زَنَى وَقَدْ أُحْصِنَ أَنْ يُرْجَمَ.

فَقَالُوا: وَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

وَفِي السَّارِقِ إِذَا سَرَقَ أَنْ يُقْطَعَ،

فَقَالُوا: وَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ؟ قَالَ موسى عليه السلام: نَعَمْ.

قَالُوا فَإِنَّكَ قَدْ زَنَيْتَ، قَالَ: إِذًا فَأَرْسِلُوا إِلَى الْمَرْأَةِ، فَجَاءَتْ فَقَالُوا مَا تَشْهَدِينَ عَلَى مُوسَى؟ [**فَرَمَتْ مُوسَى عليه السلام عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ**] فَقَالَ لَهَا مُوسَى: أَنْشُدُكِ بِاللهِ إِلا مَا صَدَقْتِ، فَقَالَتْ: أَمَا إِذَا أَنْشَدْتَنِي بِاللهِ فَإِنَّهُمْ دَعَونِي وَجَعَلُوا لِي جُعْلا عَلَى أَنْ أَقْذِفَكَ بِنَفْسِي، وَأَنَا أَشْهَدُ أنك برئ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: **فَخَرَّ مُوسَى سَاجِدًا يَبْكِي [فَدَعَا اللهَ عَلَيْهِمْ]. فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ مَا يُبْكِيكَ؟** قَدْ سَلَّطْنَاكَ عَلَى الأَرْضِ فَمُرْهَا فَتُطِيعُكَ،

---

(١) في الأصل (أَمْرُنَا بِأَمْرِكَ تَبَعٌ)، والمذكور أولى.

[فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ أَنْ أَطِيعِيهِ]،

قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: خُذِيهِمْ فَأَخَذَتْهُمْ وَأَشَارَ إِلَى وَرِكَيْهِ،

فَقَالُوا: يَا مُوسَى! فَقَالَ: خُذِيهِمْ وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ،

فَقَالُوا: يَا مُوسَى! فَقَالَ: خُذِيهِمْ. قَالَ: فَغَرِقُوا فِيهَا.

[وفي رواية: فَأَخَذَتْهُمْ إِلَى رُكَبِهِمْ، قَالَ: فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: يَا مُوسَى يَا مُوسَى قَالَ: خُذِيهِمْ، فَأَخَذَتْهُمْ إِلَى حُجَزِهِمْ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: يَا مُوسَى يَا مُوسَى فَقَالَ: خُذِيهِمْ، فَأَخَذَتْهُمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: يَا مُوسَى يَا مُوسَى،قَالَ: فَأَخَذَتْهُمْ فَغَيَّبَتْهُمْ،]

فَقَالَ اللهُ: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾ [القصص: ٨١] إِلَى آخِرِ الآيَةِ،

[خُسِفَ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى] (١)...

[فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عليه السلام: يَا مُوسَى، سَأَلَكَ عِبَادِي وَتَضَرَّعُوا إِلَيْكَ فَأَبَيْتَ أَنْ تُجِيبَهُمْ] حِينَ هَلَكُوا(٢)،

---

(١) هذه الزيادة من «مستدرك الحاكم»، والباقي من «مصنف ابن أبي شيبة».

(٢) روى ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» (ص٤٨) عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ، قَالَ: «لَقِيَ قَارُونُ يُونُسَ عليه السلام فِي ظُلُمَاتِ الْبَحْرِ، فَنَادَى قَارُونُ يُونُسَ، قَالَ: يَا يُونُسُ تُبْ إِلَى اللهِ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُ عِنْدَ أَوَّلِ قَدَمٍ تَرْجِعُ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ يُونُسُ: مَا مَنَعَكَ مِنَ التَّوْبَةِ؟ قَالَ: إِنَّ تَوْبَتِي جُعِلَتْ إِلَى ابْنِ عَمِّي، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنِّي».

[أَمَا وَعِزَّتِي] لَوْ إِيَّايَ دَعَوْا لأَجَبْتُهُمْ»(١).

(١) رواه ابن أبي شيبة (٣١٨٤٣/ ت الحوت) قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ به. والزيادات منه وعن أبي معاوية رواه إسحاق بن إسماعيل الطالقاني كما في كتاب «العقوبات» لابن أبي الدنيا (٢٣٣). وأحمد بن عبد الجبار العطاردي في زوائده على سيرة ابن إسحاق (ص٢٠٩). وإسحاق بن راهويه – ومن طريقه الحاكم في «المستدرك على الصحيحين» (٣٥٣٦) –، وعنده: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وتابعه عن الأعمش جماعة منهم: وكيع فرواه عن الأعمش به مختصرا، رواه من طريقه الحسين المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك (١٠٦٥)، والطبري في تفسيره (١٨/ ٣٣٤/ ط هجر)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/ ٣٨٤/ رقم ٤١٠) ومنهم يحيى بن عيسى الرملي: رواه من طريقه الطبري وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٣٠٠٥) رقم (١٧٠٧٦) وجاء في سنده يحيى "بن غسان" بن عيسى، وقوله "ابن غسان" زيادة مقحمة. ومنهم جابر بن نوح وعلي بن هاشم عن الأعمش وروايتهما في تفسير الطبري أيضا ومنهم محاضر بن المورع وروايته عند ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠١٨) (١٧١٥٦) والسياق أعلاه له. تنبيه: قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وتعقبه شيخنا العلامة أبو عبد الرحمن مقبل الوادعي فقال: «المنهال بن عمرو ليس من رجال مسلم فهو على شرط البخاري وحده ولكنهما لم يحرصا على إخراج القصص الإسرائيلية» ا.هـ. قلت: ليس على شرطهما فليس للأعمش في الصحيح عن المنهال رواية كما في «تهذيب الكمال» فالإسناد صحيح ورجاله رجال البخاري والله أعلم.

بكاء نبينا محمد ﷺ عند سماع القرآن

[٤] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ**» قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ؟ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «[**نَعَمْ**] **إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**»، فَقَرَأْتُ [سُورَةَ] النِّسَاءِ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾، [قَالَ: «**حَسْبُكَ الآنَ**» فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ] وفي رواية: «**رَفَعْتُ رَأْسِي، أَوْ غَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ**». متفق عليه واللفظ لمسلم(١).

قال أبو الحسن ابن بطال رحمه الله: «يحتمل أن يكون أمره ﷺ بقطع القراءة تنبيهًا له على الموعظة والاعتبار فى قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ الآية. ألا ترى أنه ﷺ بكى عندها، **وبكاؤه إشارة منه إلى معنى الوعظ**؛ لأنه مثَّلَ لنفسه أهوال يوم القيامة وشدة الحال الداعية له إلى شهادته لأمته بتصديقه، والإيمان به وسؤاله الشفاعة لهم ليريحهم من

(١) رواه البخاري (٤٥٨٢)، ومسلم (٨٠٠).

طول الموقف وأهواله، وهذا أمر يحق له طول البكاء والحزن» ا.هـ(١).

وقال القاضي الوزير ابن هُبَيْرة رَحِمَهُ اللَّهُ: «وفيه أيضًا أن رسول الله ﷺ لما أتى إلى هذه الآية التي فيها ذكره ﷺ وأنه لا بد أن يأتي شاهدًا على أمته، وإنما يحبس الحاكم ويطلق بشهادة الشهود، فإذا كان شهيدًا على أمته وهو شفيعهم وبه يتوسلون فكيف تكون أحوالهم، فلذلك ذرفت عيناه فيما أرى ﷺ» ا.هـ(٢).

[٥] ورُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝٦٠﴾ [النجم] بَكَى أَصْحَابُ الصُّفَّةِ حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَنِينَهُمْ بَكَى مَعَهُمْ وَبَكَيْنَا لِبُكَائِهِ، فَقَالَ: «**لَنْ يَلِجَ النَّارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُصِرٌّ عَلَى مَعْصِيَةِ اللهِ، وَلَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُونَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ**»(٣)

---

(١) «شرح صحيح البخاري - ابن بطال» (١٠/ ٢٧٨).

(٢) «الإفصاح عن معاني الصحاح» (٢/ ٥٠).

(٣) رواه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك» (٢٢٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٧٧ ط الرشد) وفي سنده محمد بن يونس الكديمي وهو متهم بالوضع، وشيخه عبد الله بن الربيع الباهلي لا يعرف له ترجمة. وانظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ (١٤/ ٤٣١/ ٦٦٩٥)

بكاء نبينا محمد ﷺ عند تفكره
في الآيات من آخر سورة آل عمران في قيام الليل

[٦] عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا [وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ] وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ، عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها [فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهَا حِجَابٌ] فَقَالَتْ لِعُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ: [يَا عُبَيْدُ، مَا يَمْنَعُكَ مِنْ زِيَارَتِنَا؟] قَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَزُورَنَا، فقَالَ: أَقُولُ يَا أُمَّهْ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ: «**زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا**»، قَالَ: فَقَالَتْ: دَعُونَا مِنْ رَطَانَتِكُمْ هَذِهِ، قَالَ ابْنُ عُمَيْرٍ(١): أَخْبِرِينَا بِأَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَسَكَتَتْ [فَبَكَتْ] [بُكَاءً شَدِيدًا] ثُمَّ قَالَتْ: [كُلُّ أَمْرِهِ كَانَ عَجَبًا] لَمَّا كَانَ لَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي [أَتَانِي فِي لَيْلَتِي حَتَّى مَسَّ جِلْدُهُ جِلْدِي ثُمَّ]، قَالَ: «**يَا عَائِشَةُ ذَرِينِي أَتَعَبَّدُ اللَّيْلَةَ لِرَبِّي**» قُلْتُ: وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّ قُرْبَكَ، وَأُحِبُّ مَا سَرَّكَ [وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَعبَّد لِرَبِّكَ]، قَالَتْ: فَقَامَ [إِلَى الْقِرْبَةِ] فَتَطَهَّرَ [فَتَوَضَّأَ وَلَمْ يُكْثِرْ صَبَّ الْمَاءِ]، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، [فَبَكَى] قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ حِجْرَهُ(٢)، قَالَتْ: ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ لِحْيَتَهُ، قَالَتْ: ثُمَّ [سَجَدَ

---

(١) في رواية أبي جناب: «**فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: دَعُونَا مِنْ بَاطِلِكُمْ هَذَا، حَدِّثِينَا بِأَعْجَبَ ...**»

(٢) الحِجر: هو محل العينين. يقال: مَحْجِرُ العين: وهو ما يبدو من النِقاب. انظر: «مختار الصحاح» (ص٦٧). «لسان العرب» (٤/ ١٦٩)

فـ]بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ الْأَرْضَ، [ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى جَنْبِهِ فَبَكَى] فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَلَمَّا رَآهُ يَبْكِي، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لِمَ تَبْكِي وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ؟، قَالَ: « **أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا، [وَيْحَكَ يَا بِلَالُ، وَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَبْكِيَ وَ] لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ، وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا** ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾ [آل عمران] **الْآيَةَ كُلَّهَا** »(١)

---

(١) أخرجه ابن حبان (٦٢٠) -واللفظ له- وأبو الشيخ الأصبهاني في «أخلاق النبي» (٥٦٨) من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء به. ورواه عبد بن حميد في تفسيره» وابن أبي الدنيا في كتاب «التفكر والاعتبار» وابن مردويه -كما في «تفسير ابن كثير» (٢/ ١٨٩)- ومن طريق ابن مردويه وطريق غيره رواه أبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٦٦٦، ١٩٥١)-، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٦١٨) وأبو الشيخ الأصبهاني في «أخلاق النبي» (٥٤٤) والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٢٤) -مختصرا-، وأبو الليث السمرقندي في «تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين» (٩١٨) -وفي سنده سقط- وفي تفسيره «بحر العلوم» (١/ ٢٧٤) وأبو العباس المستغفري في «فضائل القرآن» (٤٩١) **من طرق عن أبي جناب الكلبي** -وهو ضعيف- لكنه هنا متابع-، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٢٤) -مختصرا-، والخرائطي في «اعتلال القلوب» (٦١٠) -مختصرا- من طريق أبي مسعود -وهو: عبد الأعلى بن أبي المساور (متروك)-، ثلاثتهم (عبد الملك وأبو جناب، وأبو مسعود) عن عطاء به. والزيادات من رواية ابن مردويه وغيره وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٤٦٨) وفي السلسلة الصحيحة (٦٨) وحسنه شيخنا الوادعي في «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين» (٣٩٧٤)

رواه أبو حاتم ابن حبان في صحيحه، وبوَّب عليه:

«**بأن على المرء إذا خلى أن يلزم البكاء على ما ارتكب من الحوبات وإن كان بائنا عنها مجدا في إتيان ضدها**».

وبوب عليه أبو الشيخ الأصبهاني في «أخلاق النبي» فقال:

«**ذكر شدة اجتهاده وعبادته وتضرعه وطول قيامه** ﷺ» ا.هـ.

وذكره أبو الليث السمرقندي وأبو القاسم الأصبهاني في «**باب التفكر**».

وقِيلَ لِلْأَوْزَاعِيِّ: «مَا غاية التفكر فيهن؟ قال: يقرؤهن وَهُوَ يَعْقِلُهُنَّ»(١).

وقال العلامة الألباني رحمه الله:

«فيه فضل النبي ﷺ وكثرة خشيته، وخوفه من ربه، وإكثاره من عبادته، مع أنه تعالى قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فهو المنتهى في الكمال البشري. ولا جرم في ذلك فهو سيد البشر ﷺ» ا.هـ(٢).

---

(١) «تفسير ابن كثير – ت السلامة» (٢/ ١٩٠).

(٢) «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها» (١/ ١٤٨).

بكاء نبينا محمد ﷺ في صلاته

[٧] عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قَالَ: «**رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي وَفِي صَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الرَّحَى مِنَ الْبُكَاءِ ﷺ**».

رواه أبو داود، والنسائي، والترمذي في «الشمائل»، وأحمد، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم(١).

(أزيز): يَعْنِي غليان جَوْفه بالبكاء، وَالْأَصْل فِي الأزيز الالتهاب وَالْحَرَكَة. قاله أبو عبيد في «غريب الحديث».

والحديث ذكره الإمامان أبو داود والنسائي في «باب البكاء في الصلاة».

وبوب عليه ابن خزيمة: «باب الدليل على أن البكاء في الصلاة لا يقطع الصلاة مع إباحة البكاء في الصلاة».

---

(١) رواه أبو داود (٩٠٤)، والنسائي (١٢١٤)، والترمذي في «الشمائل المحمدية» (٣٢٣)، وأحمد (١٦٣١٢)، وابن خزيمة (٩٠٠)، وابن حبان (٦٦٥، ٧٥٣)، والحاكم (٩٧١)، والبيهقي في الكبرى (٣٣٥٦)، وفي «شعب الإيمان» (٢/ ٢٢١/ ٧٥٦)، وفي (٣/ ٤٠٩). وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم» ا.هـ. وصححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (ط غراس) (٤/ ٥٨/ ٨٣٩)، وصححه شيخنا الوادعي في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (٩٦٤).

وذكره البيهقي في سننه تحت باب «من بكى في صلاته فلم يظهر من صوته ما يكون كلاما له هجاء».

وبوب عليه في «شعب الإيمان» (٣/ ٤٠٩): «البكاء عند قراءة القرآن».

وفي الحديث: ما كان عليه النبي ﷺ من شدة الخوف والبكاء مع أن الله -تَعَالَى- قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

وفيه أنه ينبغي للمسلم أن يكون دائم الخوف من الله -تَعَالَى- حتى في الصلاة التي هي من أعظم القربات.

بكاء نبينا محمد ﷺ في سجوده في صلاة الكسوف

[٨] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَالَ ـ قَالَ شُعْبَةُ: وَأَحْسَبُهُ قَالَ: فِي السُّجُودِ نَحْوَ ذَلِكَ ـ **وَجَعَلَ يَبْكِي فِي سُجُودِهِ وَيَنْفُخُ وَيَقُولُ: «رَبِّ لَمْ تَعِدْنِي هَذَا وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ، لَمْ تَعِدْنِي هَذَا وَأَنَا فِيهِمْ»**، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ حَتَّى لَوْ مَدَدْتُ يَدِي تَنَاوَلْتُ مِنْ قُطُوفِهَا، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ فَجَعَلْتُ أَنْفُخُ خَشْيَةَ أَنْ يَغْشَاكُمْ حَرُّهَا، وَرَأَيْتُ فِيهَا سَارِقَ بَدَنَتَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَرَأَيْتُ فِيهَا أَخَا بَنِي دُعْدُعٍ سَارِقَ الْحَجِيجِ، فَإِذَا فُطِنَ لَهُ قَالَ: هَذَا عَمَلُ الْمِحْجَنِ، وَرَأَيْتُ فِيهَا امْرَأَةً طَوِيلَةً سَوْدَاءَ تُعَذَّبُ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَسْقِهَا، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ، وَإِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، فَإِذَا انْكَسَفَتْ إِحْدَاهُمَا ـ أَوْ قَالَ: فَعَلَ أَحَدُهُمَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ـ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**». رواه النسائي وأحمد وصححه الألباني(١).

---

(١) رواه النسائي (١٤٨٢، ١٤٩٦)، وأحمد (٦٧٦٣) وسنده صحيح، وصححه الألباني كما في «إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل» (٣٩٦).

بكاء نبينا محمد ﷺ عند دعوة قومه وقرابته

[٩] عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ لما نزلت ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ [الشعراء] **بَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ جَمَعَ أَهْلَهُ فَقَالَ: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ»**. ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ: **«يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا غَيْرَ، أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبُلُّهَا بِبَلالِهَا»**.

رواه الضياء في «المختارة» بسند حسن(١).

وفيه شفقة نبينا محمد ﷺ على قومه ورحمته بهم وحرصه على هدايتهم.

---

(١) رواه الضياء في «الأحاديث المختارة» (٧/ ١١٣/ ٢٥٣٦)، ورواه ابن ماكولا في «الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب» (٧/ ١٦٧). وعزاه السيوطي في «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» (٦/ ٣٢٥): إلى ابن مردويه.

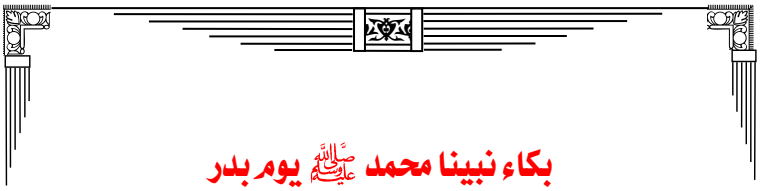

بكاء نبينا محمد ﷺ يوم بدر

[١٠] عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُنَا لَيْلَةَ بَدْرٍ، وَمَا مِنَّا إِنْسَانٌ إِلا نَائِمٌ، إِلا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي إِلَى شَجَرَةٍ، وَيَدْعُو وَيَبْكِي حَتَّى أَصْبَحَ».

أخرجه أحمد، وصححه ابن خزيمة وابن حبان(١).

(١) أخرجه أحمد (١٠٢٣، ١١٦١)، وأبو يعلى الموصلي (٢٨٠)، وصححه ابن خزيمة (٨٩٩)، وابن حبان (٢٢٥٧)، وصححه شيخنا الوادعي في «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين» (١٥٣٢).

بكاء نبينا محمد ﷺ بسبب أسرى غزوة بدر

[١١] عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، ...-فذكر الحديث- ثم قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَمَّا أَسَرُوا الْأُسَارَى، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ: «**مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأُسَارَى؟**» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: يَا نَبِيَّ اللهِ، هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ، أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ، فَعَسَى اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟**» قُلْتُ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، فَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمَكِّنِّي مِنْ فُلَانٍ -نَسِيبًا لِعُمَرَ-، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا، فَهَوِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جِئْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ **قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ**، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ؟ فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمِ الْفِدَاءَ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ** - شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ- وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥ

أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٦٧ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٦٨ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٦٩ ﴾ [الأنفال] فَأَحَلَّ اللهُ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ».

رواه الإمام مسلم(١).

قال أبو العباس القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وبكاء النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه لم يكن لأنهما دخلا فيمن توعد بالعذاب، بل شفقة على غيرهما ممن توعد بذلك؛ بدليل قوله ﷺ: «**أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمِ الْفِدَاءَ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ**»، لا سيما وقد أوحي إليه: أنه يقتل منهم عامًا قابلًا مثلهم. فبكى رسول الله ﷺ لذلك. وأما قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ فليس بتوبيخ، ولا ذم، وإنما هو من باب التنبيه على أن القتل كان الأولى، والأردع، مع أنه ما كان الله تعالى تقدَّم له في ذلك بشيء، كما قررناه. وهذا من باب قوله تعالى: ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ ﴾ [التوبة: ٤٣] فقدَّم العفو على المعاتبة؛ إذ لم يتقدَّم له في إذنهم بشيء، والله تعالى أعلم»(٢).

---

(١) رواه مسلم (١٧٦٣).

(٢) «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (٣/ ٥٨١).

بكاء نبينا محمد ﷺ

عند مرض بنت بنته أمامة بنت زينب رضي الله عنهم

[١٢] عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدِ بنِ حَارِثَةَ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ ابْنٌ لِبَعْضِ بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْضِي، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهَا، فَأَرْسَلَ [يُقرِئُ السلامَ، ويقولُ] «**إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلّ [شيءٍ عندَه] إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، [فمُرْها] فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ**»، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ فَأَقْسَمَتْ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقُمْتُ مَعَهُ، [وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ] وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ [وزيدُ بنُ ثابتٍ] [ورجَالٌ]، فَلَمَّا دَخَلْنَا نَاوَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ الصَّبِيَّ [فأقعده في حَجره] وَنَفْسُهُ تُقَلْقِلُ [وفي رواية: ونفْسُه تتقعْقَعُ] فِي صَدْرِهِ - حَسِبْتُهُ قَالَ: كَأَنَّهَا شَنَّةٌ - **فَبَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ**، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رضي الله عنه [مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ] أَتَبْكِي، فَقَالَ ﷺ: «**[هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ (مَن شاءَ مِن) عِبَادِهِ، وَ] إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ**» متفق عليه(١).

فائدة في بيان معنى الحديث:

ذكر الحافظ رحمه الله، في «الفتح»:

---

(١) رواه البخاري (١٢٨٤، ٥٦٥٥، ٦٦٠٢، ٦٦٥٥، ٧٣٧٧، ٧٤٤٨)، ومسلم (٩٢٣).

✓ «أن البنت المرسِلَة هي زينب ﵂.

✓ وأن الولدَ صبيةٌ لها وهي أمامة بنت أبي العاص بن الربيع ﵄،

✓ وأن الله تعالى أكرم نبيه لما سلَّم لأمر ربه وصبَّر ابنته، ولم يملك مع ذلك عينيه من الرحمة والشفقة، بأن عافى الله ابنة ابنته في ذلك الوقت، فخلصت من تلك الشدة وعاشت بعد النبي ﷺ حتى تزوجها علي بن أبي طالب ﵁ بعد وفاة فاطمة ﵂، ثم عاشت عند علي ﵁ حتى قُتِلَ عنها. فيكون قوله في حديث الباب (إن ابنا لي قبض) أي قارب أن يقبض ويدل على ذلك روايات للحديث وشواهد».

✓ ثم قال الحافظ ﵀: «**وهذا ينبغي أن يذكر في دلائل النبوة والله المستعان**» (١).

وتعقبه بدر الدين العيني ﵀ فقال: «قلت: اتّفق أهل الْعلم بِالنّسَبِ أَن زَيْنَب لم تَلد لأبي الْعَاصِ إلاّ عليا وأمامة فَقَط، وَاتَّفَقُوا أَيْضا أَن أُمَامَة تَأَخَّرت وفاتها إِلَى التَّارِيخ الَّذِي ذَكرْنَاهُ آنِفا، فَدلَّ أَن الصَّوَاب قَول من قَالَ: ابْني، لَا: ابْنَتي، كَمَا نَص عَلَيْهِ فِي رِوَايَة البُخَارِيّ(٢)» ا.هـ(٣)

---

(١) انظر: «فتح الباري» (٣/ ١٥٦) و«أحكام الجنائز» للألباني (١/ ١٦٤).

(٢) انظر: «فتح الباري» (٣/ ١٥٦) و«أحكام الجنائز» للألباني (١/ ١٦٤).

(٣) فيكون المراد به علي بن أبي العاص، والله أعلم.

وقال شمس الدين البِرماوي العسقلاني رَحِمَهُ اللَّهُ: «قلتُ: وقد يُجمع بين ذلك باحتمال تعدُّد الواقعة في بنتٍ واحدةٍ أرسلتْ، أو بنتين؛ زينب في أُميمة، أو رُقيَّة في عبد الله بن عُثمان، أو فاطمة في ابنها مُحسِن بن علي، وإنْ كان فيه بُعدٌ» ا.هـ(١)

وقال شيخنا الإثيوبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الذي يظهر لي أن الجمع بين هذه الروايات بتعدد الواقعة أولى، من تخطئة الرواية الصحيحة، فالصواب في حديث الباب أن المحتضر "ابن"، لا "ابنة"، كما هو نصّ حديث الباب» ا.هـ(٢) والله أعلم.

[١٣] وعنْ مُحَمَّدِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ حُسَيْنٍ النَّبِقِيُّ الْمُطَّلِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه، قَالَ: اسْتُعِزَّ(٣) بِأُمَامَةَ بِنْتِ أَبِي الْعَاصِ(٤)، فَبَعَثَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تَقُولُ لَهُ: إِنَّ ابْنَتِي قَدِ اسْتُعِزَّ بِهَا، فَبَعَثَ إِلَى ابْنَتِهِ: «**لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ وَمَا أَبْقَى**»، وَاسْتُعِزَّتِ الثَّانِيَةُ، فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ: إِنَّ ابْنَتِي قَدِ اسْتُعِزَّ بِهَا، فَبَعَثَ إِلَى ابْنَتِهِ: «**للهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَبْقَى**»، ثُمَّ كَانَتِ الثَّالِثَةُ، فَجَاءَهَا النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) «اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح» (٥/ ١٩١).

(٢) «البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج» (١٨/ ١٧٨).

(٣) اسْتعزَّ بِهِ: اشْتَدَّ عَلَيْهِ وَجَعه وغلبه على نَفسه.

(٤) تسميتها هنا وردت بسند ضعيف، وهو يؤيد اختيار الحافظ، وقد تقدم الإشارة إلى الخلاف قبل هذا.

فَأَخْرَجَتِ الصَّبِيَّةَ إِلَيْهِ، فَإِذَا نَفْسُهَا تَقَعْقَعُ فِي صَدْرِهَا، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، **فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ** حَتَّى قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَفَطِنَ بِهِمْ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «**مَا لَكُمْ تَنْظُرُونَ؟**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ رَأَيْنَاكَ رَقَقْتَ. فقَالَ ﷺ: «**رَحْمَةٌ يَضَعُهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ يَشَاءُ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ غَدًا مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ**»(١).

(١) رواه البزار في المسند (١٠١٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١٣٥/ ٢٨٤)، ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣/ ١٣٤/ ٩٣٦). وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الرحمن بن عوف، عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد» ا.هـ. وقال الضياء: «محمد بن العلاء بن حسين والوليد بن إبراهيم لم أرهما ذكرا في «تاريخ البخاري» ولا كتاب ابن أبي حاتم، ولهذا الحديث شاهد في الصحيحين من رواية أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد» ا.هـ. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: وفيه: الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، ولم أجد من ذكره ا.هـ. **قلت**: الوليد له ترجمة في: «من روى عن أبيه عن جده» لابن قُطْلُوبُغَا (ص ٥٥٨)، وله ذكر عند ابن سعد في ترجمة أبيه من «الطبقات الكبرى» (٧/ ٥٩)، وهو يسرد أسماء أبنائه، قال: «والوليد بن إبراهيم لأم ولد»، وذكره ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ٢٥٥) في شيوخ محمد بن العلاء النبقي. فقال: أما نبقة بالقاف فهو محمد بن العلاء بن الحسين بن عبد الله بن أبي نبقة عن خاله الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ا.هـ.

بكاء نبينا محمد ﷺ لمرض سعد بن عبادة

[١٤] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رضي الله عنه شَكْوَى لَهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنهم، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ فِي غَاشِيَةِ أَهْلِهِ(١)، فَقَالَ: «**أَقَدْ قَضَى؟**» قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللهِ، **فَبَكَى النَّبِيُّ** ﷺ، فَلَمَّا رَأَى القَوْمُ بُكَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بَكَوْا، فَقَالَ: «**أَلاَ تَسْمَعُونَ إِنَّ اللهَ لاَ يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ، وَلاَ بِحُزْنِ القَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - أَوْ يَرْحَمُ**» متفق عليه(٢).

في الحديث بيان ما كان عليه رسولنا ﷺ من الشفقة والرحمة ورقة القلب، واستحباب عيادة المرضى.

وفيه: أن البكاء الذي لا يصحبه صوتٌ ولا نياحةٌ جائز، قبل الموت وبعده. بل قد يقال فيه: إنه مندوب إليه؛ لأنه قد قال فيه: إنه رحمة،

---

(١) قال في «فتح الباري» (٣/ ١٧٥): «قَوْلُهُ (فِي غَاشِيَةِ أَهْلِهِ) ... أَيِ: الَّذِينَ يَغْشَوْنَهُ لِلْخِدْمَةِ وَغَيْرِهَا، وَسَقَطَ لَفْظُ (أَهْلِهِ) مِنْ أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ وَعَلَيْهِ شَرْحُ الْخَطَّابِيِّ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْغَاشِيَةِ الْغَشْيَةَ مِنَ الْكَرْبِ ... وَقَالَ التُّورْبَشْتِيُّ: الْغَاشِيَةُ هِيَ الدَّاهِيَةُ مِنْ شَرٍّ أَوْ مِنْ مَرَضٍ أَوْ مِنْ مَكْرُوهٍ. وَالْمُرَادُ مَا يَتَغَشَّاهُ مِنْ كَرْبِ الْوَجَعِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، لَا الْمَوْتُ؛ لِأَنَّهُ أَفَاقَ مِنْ تِلْكَ الْمَرْضَةِ وَعَاشَ بَعْدَهَا زَمَانًا» ا.هـ.

(٢) رواه البخاري (١٣٠٤)، ومسلم (٩٢٤).

والرحمة مندوب إليها.

فأمّا النياحة التي كانت الجاهلية تفعلها؛ من تعديد خصال الميت، والثناء عليه بما كان فيه من الخصال الدُّنيوية والمذمومة، والصراخ الذي يُخرجه الجزع المفضي إلى السّخط والعبث؛ من ضرب الخدود، وشق الجيوب، فكل ذلك محرَّم، من أعمال الجاهلية، ولا يختلف فيه.

فأمّا بكاء وصراخ لا يكون معه شيء من ذلك فهو جائز قبل الموت، مكروه بعده. فأما جوازه قبل الموت:

[١٥] فلحديث جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَ يَعُودُ عَبْدَ اللهِ بْنَ ثَابِتٍ ﷺ، فَوَجَدَهُ قَدْ غُلِبَ، فَصَاحَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمْ يُجِبْهُ فَاسْتَرْجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: «**غُلِبْنَا عَلَيْكَ يَا أَبَا الرَّبِيعِ**»، فَصَاحَ النِّسْوَةُ، وَبَكَيْنَ فَجَعَلَ ابْنُ عَتِيكٍ يُسَكِّتُهُنَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**دَعْهُنَّ، فَإِذَا وَجَبَ، فَلَا تَبْكِيَنَّ بَاكِيَةٌ**» قَالُوا: وَمَا الْوُجُوبُ؟ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**الْمَوْتُ**»(١).

ووجه الاستدلال: أنه ﷺ أقرّهن على البكاء والصياح قبل الموت، وأمر بتركهنّ على ذلك(٢).

---

(١) رواه مالك في «الموطأ» (١/ ٢٣٣/ ٣٦)، ومن طريقه أبو داود (٣١١١)، والنسائي (١٨٤٦)، وأحمد (٢٣٧٥٣)، وصححه ابن حبان (٣١٨٩)، والحاكم (١٣٠٠).

(٢) قال ابن عبد البر في «التمهيد» (١٩/ ٢٠٣): «وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ مَعَانٍ مِنْهَا: ... الصِّيَاحُ بِالْعَلِيلِ عَلَى وَجْهِ النِّدَاءِ لَهُ لِيَسْمَعَ فَيُجِيبَ عَنْ حَالِهِ،... وَفِيهِ إِبَاحَةُ الْبُكَاءِ عَلَى الْمَرِيضِ بِالصِّيَاحِ وَغَيْرِ الصِّيَاحِ عِنْدَ حُضُورِ وَفَاتِهِ، وَفِيهِ النَّهْيُ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ إِذَا وَجَبَ =

وأما كراهيته بعد الموت:

[١٦] فلحديث عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: لَمَّا جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ، جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْرَفُ فِيهِ الْحُزْنُ، ... فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ، وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ فَيَنْهَاهُنَّ، ...مرتين... ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: وَاللهِ، لَقَدْ غَلَبْنَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اذْهَبْ فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ**» ... الحديث متفق عليه(١).

قال النووي رحمه الله: «وَأَمَرَهُ ﷺ بِذَلِكَ مُبَالَغَةً فِي إنكار البكاء عليهم وَمَنْعِهِنَّ مِنْهُ ... وَتَأَوَّلَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّهُ كَانَ بُكَاءً مِنْ غَيْرِ نِيَاحَةٍ وَلَا صَوْتٍ، قَالَ: وَيَبْعُدُ أَنَّ الصَّحَابِيَّاتِ يَتَمَادَيْنَ بَعْدَ تَكْرَارِ نَهْيِهِنَّ عَلَى مُحَرَّمٍ، وَإِنَّمَا كَانَ بُكَاءً مُجَرَّدًا وَالنَّهْيُ عَنْهُ تَنْزِيهٌ وَأَدَبٌ لَا لِلتَّحْرِيمِ، فَلِهَذَا أَصْرَرْنَ عَلَيْهِ مُتَأَوِّلَاتٍ» ا.هـ(٢).

= مَوْتُهُ. وَفِي نَهْيِ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ لِلنِّسَاءِ عَنِ الْبُكَاءِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ قَدْ كَانَ سَمِعَ النَّهْيَ عَنْ ذَلِكَ فَتَأَوَّلَهُ عَلَى الْعُمُومِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعْهُنَّ يَعْنِي يَبْكِينَ حَتَّى يَمُوتَ ثُمَّ لَا تَبْكِيَنَّ بَاكِيَةٌ». يُرِيدُ وَاللهُ أَعْلَمُ: لَا تَبْكِيَنَّ نِيَاحًا وَلَا صِيَاحًا بَعْدَ وُجُوبِ مَوْتِهِ. وَعَلَى هَذَا جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِالْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ مَا لَمْ يُخْلَطْ ذَلِكَ بِنَدْبِهِ وَبِنِيَاحَةٍ وَشَقِّ جَيْبٍ وَنَشْرِ شَعْرٍ وَخَمْشِ وَجْهٍ» ا.هـ.

(١) رواه البخاري (١٢٩٩، ١٣٠٥، ٤٢٦٣)، ومسلم (٩٣٥).

(٢) «شرح صحيح مسلم» (٦/ ٢٣٦).

ما روي من بكاء نبينا محمد ﷺ عند رؤية مصعب بن عمير في بردة مرقوعة للذي كان فيه من النعمة

[١٧] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، يَقُولُ: إِنَّا لَجُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي المَسْجِدِ، إِذْ طَلَعَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رضي الله عنه مَا عَلَيْهِ إِلَّا بُرْدَةٌ لَهُ مَرْقُوعَةٌ بِفَرْوٍ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَكَى لِلَّذِي كَانَ فِيهِ مِنَ النِّعْمَةِ وَالَّذِي هُوَ اليَوْمَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَيْفَ بِكُمْ إِذَا غَدَا أَحَدُكُمْ فِي حُلَّةٍ وَرَاحَ فِي حُلَّةٍ وَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَرُفِعَتْ أُخْرَى وَسَتَرْتُمْ بُيُوتَكُمْ كَمَا تُسْتَرُ الكَعْبَةُ**»؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مِنَّا اليَوْمَ نَتَفَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ وَنُكْفَى المُؤْنَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَأَنْتُمُ اليَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ**» رواه الترمذي(١).

---

(١) رواه الترمذي (٢٤٧٦)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ» ا.هـ. وضعف سنده الحافظ في «الإصابة». وقال العلامة الألباني: «قلت: فيه جهالة ظاهرة، لكن له شواهد في «زهد هناد» (٢/ ٣٨٩ - ٣٩١) فهو - بها - حسن، كما قال الترمذي؛ وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٣٨٤)» ا.هـ. «هداية الرواة - مع تخريج المشكاة الثاني للألباني» (٥/ ٨٠). قلت: والشواهد للمرفوع منه. وانظر: «ضعيف الترغيب» (٢/ ٤١، ٣٣٤).

[١٨] وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ بَعْضِ آلِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنَّا قَوْمًا يُصِيبُنَا ظَلَفُ الْعَيْشِ بِمَكَّةَ وَشِدَّتُهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصَابَنَا الْبَلَاءُ اعْتَرَفْنَا لِذَلِكَ وَصَبَرْنَا لَهُ وَمَرَنَّا عَلَيْهِ، وَكَانَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رضي الله عنه أَنْعَمَ غُلَامٍ بِمَكَّةَ وَأَجْوَدَهُ حُلَّةً مَعَ أَبَوَيْهِ، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُهُ جَهِدَ فِي الْإِسْلَامِ جَهْدًا شَدِيدًا حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ جِلْدَهُ يَتَحَشَّفُ تَحَشُّفَ جِلْدِ الْحَيَّةِ عَنْهَا، حَتَّى إِنْ كُنَّا لَنَعْرِضُهُ عَلَى قِسِيِّنَا فنَحْمِلَهُ مِمَّا بِهِ مِنَ الْجَهْدِ وَمَا يَقْصُرُ عَنْ شَيْءٍ بَلَغْنَاهُ ، ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللهُ بِالشَّهَادَةَ يَوْمَ أُحُدٍ رَحِمَهُ اللهُ»(١).

(١) «سيرة ابن اسحاق = السير والمغازي» (ص١٩٣) ومن طريقه هناد بن السري في «الزهد» (٢/ ٣٨٨).

ما روي من بكاء نبينا محمد ﷺ عند وفاة عثمان بن مظعون وهو أول من دفن بالبقيع من المهاجرين

[١٩] عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «**رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ، حَتَّى رَأَيْتُ الدُّمُوعَ تَسِيلُ**» رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه(١).

قلت: عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ وَيُكْنَى أَبَا السَّائِبِ، مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ فِي الْهِجْرَةِ الْأُولَى، وقَدِمَ مَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، فَهَاجَرَ فِيهَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَشَهِدَ بَدْرًا، وَكَانَ مِنْ رُهْبَانِ الْمُهَاجِرِينَ وَنُسَّاكِهِمْ، يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ، وَيَجْتَنِبُ الشَّهَوَاتِ، وَيَعْتَزِلُ النِّسَاءَ، خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَتَلَبَّسْ مِنْهَا بِشَيْءٍ.

[٢٠] اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ فِي التَّبَتُّلِ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ، وَنَهَاهُ عَنِ الرَّهْبَانِيَّةِ(٢).

وكانت وفاته رضي الله عنه بعد غزوة بدر.

---

(١) رواه أبو داود (٣١٦٣)، والترمذي (٩٨٩)، وابن ماجه (١٤٥٦). قال الترمذي: «حسن صحيح»، وصححه الحاكم (١٣٣٤، ٤٨٦٨). وفي إسناده: عاصم بن عبيد الله ضعيف. والحديث حسنه الألباني في «أحكام الجنائز»، ثم تبين له ضعفه كما في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٣/ ٢٩)، وقال: «ولذلك فقد رجعت عن تقويته؛ فينقل من «صحيح ابن ماجه» وغيره» ا.هـ. وبهذا يتبين أن قول الشيخ شعيب رحمه الله في مواضع من تحقيقاته: «وقد أخطأ الشيخ الألباني رحمه الله في كتاب الجنائز...إلخ» لا وجه له.

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٧٣)، ومسلم (١٤٠٢) من حديث سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه.

[٢١] قال عَلِيٌّ ﷺ: أَوَّلُ مَن دُفِنَ بِالبَقِيعِ عُثمانُ بنُ مَظعُونٍ، رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ(١). يعني من المهاجرين(٢).

[٢٢] وفي صحيح البخاري عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أُمِّ العَلاَءِ ﷺ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِمْ، بَايَعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: طَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فِي السُّكْنَى، حِينَ اقْتَرَعَتْ الأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى المُهَاجِرِينَ،

---

(١) رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ١٧٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤/ ١٩٥٦) عن قتيبة قال حدَّثنا مُحَمد بْن مُوسى، عَنْ مُحَمد بْن عُمَر بْن عَلِيّ، عَنْ أَبيه، عَنْ جَدِّه فذكره. وهذا إسناد حسن. ومحمد بن موسى هو الفِطْرِيُّ قال أبو حاتم: صدوق صالح الحديث، ووثقه الترمذي وروى له مسلم. وشيخه محمد بن عمر وأبوه وثقهما الدارقطني. والحديث رواه ابن سعد قال أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْبَجَلِيُّ، والدولابي في الكنى قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَارِثِ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْفِهْرِيُّ قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ كلاهما قال حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فذكره موقوفا على محمد بن عمر. ورواه ابن أبي شيبة فقال: حدثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فذكره. ورواية قتيبة مقدمة فهو أوثق. وإنما أطلت هنا لأن العلامة الألباني قال في «السلسلة الصحيحة» (٧/ ١٦٥): «ذكر غير واحد: أن عثمان بن مظعون ﷺ كان أول من دفن في البقيع، ولم أر ذلك متصلاً من وجه يحتج به» ا.هـ. ثم ذكر طرقا بأسانيد الواقدي وهو متروك. وفاته التنبيه على هذه الطريق الحسنة. والله أعلم.

(٢) وأما أول من دفن في البقيع من الأنصار فإنه أسعد بن زرارة وكانت وفاته في السنة الأولى. قال ابن حبان في «الثقات» (١/ ١٣٥): «وَمَات أسعد بْن زُرَارَة ا وَالْمَسْجِد يبْنى... وَهُوَ أول من دفن بِالبَقِيعِ من الْمُسلمين» ا.هـ.

فَاشْتَكَى فَمَرَّ ضْنَاهُ حَتَّى تُوُفِّيَ [وَغُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي أَثْوَابِهِ]، فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ، لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ، قَالَ: «**وَمَا يُدْرِيكِ**» قُلْتُ: لاَ أَدْرِي وَاللهِ، [بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَنْ يُكْرِمُهُ اللهُ] قَالَ: «**أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ اليَقِينُ، إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ مِنَ اللهِ، وَاللهِ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللهِ مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ**» قَالَتْ أُمُّ العَلاَءِ: فَوَاللهِ لاَ أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ [أَبَدًا، وَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ]، قَالَتْ [فَنِمْتُ]: وَرَأَيْتُ لِعُثْمَانَ فِي النَّوْمِ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «**ذَاكِ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ**»(١).

[٢٣] وَعَنِ المُطَّلِبِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَنْطَبٍ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، أُخْرِجَ بِجَنَازَتِهِ فَدُفِنَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا أَنْ يَأْتِيَهُ بِحَجَرٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ حَمْلَهُ، فَقَامَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، قَالَ الْمُطَّلِبُ: قَالَ الَّذِي يُخْبِرُنِي ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ ذِرَاعَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حِينَ حَسَرَ عَنْهُمَا، ثُمَّ حَمَلَهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَأْسِهِ، وَقَالَ: «**أَتَعَلَّمُ بِهَا قَبْرَ أَخِي، وَأَدْفِنُ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي**»(٢).

(١) أخرجه البخاري (١٢٤٣، ٢٦٨٧، ٣٩٢٩).

(٢) رواه أبو داود (٣٢٠٦)، وحسنه الألباني في «أحكام الجنائز» (١/ ١٥٥) وفي «الصحيحة» (٣٠٦٠).

بكاء نبينا محمد ﷺ
عند استشهاد قادة غزوة مؤتة

[٢٤] عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ [خطب فـ] نَعَى زَيْدًا، وَجَعْفَرًا، وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: «**أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ**»، **وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ: «حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ [خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ] سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ، [مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ] فَفُتِحَ لَهُ»**. وَقَالَ ﷺ: «**مَا يَسُرُّنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا**»، أَوْ قَالَ: «**مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا**» رواه البخاري(١).

(١) أخرجه البخاري (١٢٤٦، ٢٧٩٨، ٣٠٦٣، ٣٦٣٠، ٣٧٥٧، ٤٢٦٢).

بكاء نبينا محمد ﷺ
لبكاء أسامة بن زيد بن حارثة على أبيه

[٢٥] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أَبْطَأَ أُسَامَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَأْتِهِ، ثُمَّ جَاءَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَامَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ، فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ **فَبَكَى رَسُولُ اللهِ** ﷺ، فَلَمَّا نَزَفَتْ عَبْرَتُهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لِمَ أَبْطَأْتَ عَنَّا، ثُمَّ جِئْتَ تُحْزِنُنَا؟**» قَالَ: فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ جَاءَهُ، فَلَمَّا رَآهُ النَّبِيُّ ﷺ مُقْبِلًا قَالَ: «**إِنِّي لَلَاقٍ مِنْكَ الْيَوْمَ مَا لَقِيتُ مِنْكَ أَمْسِ**»، فَلَمَّا دَنَا دَمَعَتْ عَيْنُهُ **فَبَكَى رَسُولُ اللهِ** ﷺ. رواه عبد الرزاق في مصنفه(١).

---

(١) رجاله ثقات رجال الصحيح، رواه عبد الرزاق الصنعاني في «مصنفه» (٦٦٩٨) عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: فذكره. وصححه شيخنا الوادعي في «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين» (١٢٠٤). واختلف فيه على إسماعيل، فرواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩/ ٣٧٠) من طريق أبي أسامة نا إسماعيل عن قيس عن أسامة بن زيد قال ...فذكره. ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٤١٥ ت الحوت) رقم (٣٦٩٧٧) قال: حدثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ: جَاءَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ ، ..فذكره. وهذا مرسل. ومن طريق يزيد، رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى ط دار صادر» (٤/ ٦٣)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٥٣٠)، وابن منيع في مسنده -كما في «المطالب العالية

=

بزوائد المسانيد الثمانية» (١٧/ ٤٤٨)- ومن طريقه الضياء في «الأحاديث المختارة» (٤/ ١٣٠) رقم (١٣٤٢)-، وقال الحافظ: «هَذَا صُورَتُهُ مُرْسَلٌ، فَإِنْ كَانَ قَيْسٌ سَمِعَهُ مِنْ أُسَامَةَ ﷺ فَهُوَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ» ا.هـ. وقال الضياء: «كذا رواه يزيد بن هارون غير أن قيسا لم يذكر فيه ما يبين أنه سمعه من أسامة ﷺ، والله أعلم» ا.هـ. وله شاهد -لا يُفْرَح به- رواه البزار -كما في «البداية والنهاية» لابن كثير (٦/ ٤٥٠ ت التركي)، و«كشف الأستار عن زوائد البزار» (٢٦٧٥)-، قال: ثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا أُصِيبَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، جِيءَ بِأُسَامَةَ ...الحديث. قال ابن كثير: «وَهَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ غَرَابَةٌ» ا.هـ. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٩/ ٢٧٥): «رواه البزار، عن شيخه عمر بن إسماعيل بن مجالد، وهو كذاب» ا.هـ.

بكاء نبينا محمد ﷺ عند وفاة ابنه إبراهيم

[٢٦] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وُلِدَ لِي اللَّيْلَةَ غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ**» ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيْفٍ، امْرَأَةِ قَيْنٍ يُقَالُ لَهُ: أَبُو سَيْفٍ، فَانْطَلَقَ يَأْتِيهِ وَاتَّبَعْتُهُ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى أَبِي سَيْفٍ وَهُوَ يَنْفُخُ بِكِيرِهِ، قَدِ امْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا، فَأَسْرَعْتُ الْمَشْيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَيْفٍ أَمْسِكْ، جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَمْسَكَ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّبِيِّ، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، [فَقَبَّلَهُ، وَشَمَّهُ] وَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، فَقَالَ أَنَسٌ رضي الله عنه: لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ (وفي رواية: يَجُودُ بِنَفْسِهِ) بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، **فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ** [وفي رواية: **فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ تَذْرِفَانِ**، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «**يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ**»، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى]، فَقَالَ ﷺ: «**تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وَاللهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ**». [وفي رواية: «**إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ**»]. متفق عليه(١).

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٠٣)، ومسلم (٢٣١٥) والسياق له.

[٢٧] وعَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ، فَوَجَدَهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ، **فَوَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ فَبَكَى**، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَتَبْكِي؟ أَوَلَمْ تَكُنْ نَهَيْتَ عَنِ البُكَاءِ؟ قَالَ: «**لَا، وَلَكِنْ نَهَيْتُ عَنْ صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجِرَيْنِ: صَوْتٍ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، خَمْشِ وُجُوهٍ، وَشَقِّ جُيُوبٍ، وَرَنَّةِ شَيْطَانٍ**» رواه الترمذي (١).

---

(١) رواه الترمذي (١٠٠٥)، وقال: هذا حديث حسن ا.هـ وفي إسناده ابن أبي ليلى وهو محمد بن عبد الرحمن وهو ضعيف. وضعفه في عطاء أكثر، قاله الإمام أحمد كما في «التهذيب». وقد اضطرب فيه فرواه عن عطاء عن جابر عن عبد الرحمن بن عوف. رواه الحاكم في «المستدرك» (٦٨٢٥) وغيره. وقال الألباني في «الصحيحة» (١/ ٧٩١): «رجال إسناده ثقات، إلا أن ابن أبي ليلى سيئ الحفظ، فمثله يستشهد به ويعتضد» ا.هـ. وذكر قبله شاهده وهو حديث أنس...وقصة البكاء لها شواهد كما لا يخفى. وأما قوله: «...**نَهَيْتُ عَنْ صَوْتَيْنِ** ...» فالنهي عن النياحة ثابت في الصحيح. والنهي عن المزامير، له شاهد أخرجه البزار في مسنده (٧٥١٣) عن شبيب بن بشر البَجَليّ، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ يقول: «**صوتانِ ملعونانِ في الدُّنيا والآخرة: مِزْمارٌ عند نِعْمةٍ، ورَنّةٌ عند مُصيبةٍ**». وهو عند الضياء المقدسيّ في «الأحاديث المختارة» (٦/ ١٨٨) ورجال إسناده ثقات غير شبيب بن بشر البَجَليّ، وهو مختلف فيه، وثّقه يحيى بن معين وقال أبو حاتم لين الحديث. وقال الحافظ في «التقريب»: «صدوق يخطئ». قال الألباني في «تحريم آلات الطرب» (ص٥٢): «قلت: فالإسناد حسن بل هو صحيح =

[٢٨] وعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ﵂، قَالَتْ: لَمَّا تُوُفِّيَ ابْنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِبْرَاهِيمُ بَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ الْمُعَزِّي: إِمَّا أَبُو بَكْرٍ، وَإِمَّا عُمَرُ: أَنْتَ أَحَقُّ مَنْ عَظَّمَ اللهَ حَقَّهُ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَدْمَعُ الْعَيْنُ، وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ، لَوْلَا أَنَّهُ وَعْدٌ صَادِقٌ، وَمَوْعُودٌ جَامِعٌ، وَأَنَّ الْآخِرَ تَابِعٌ لِلْأَوَّلِ، لَوَجَدْنَا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَفْضَلَ مِمَّا وَجَدْنَا، وَإِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ**» رواه ابن ماجه (١).

[٢٩] وَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ ﵁ قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ النَّاسُ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا**

= بالتالي؛ وتابعه عيسى بن طهمان عن أنس. أخرجه ابن سماك في الأول من حديثه وعيسى هذا ثقة من رجال البخاري كما في مغني الذهبي. وقال العسقلاني: صدوق أفرط فيه ابن حبان والذنب فيما استنكره من غيره. فصح الحديث والحمد لله ا.هـ وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٣/ ١٣): رواه البزار، ورجاله ثقات» ا.هـ. وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٥٢٧) وفي «السلسلة الصحيحة» (٤٢٧).

(١) رواه ابن ماجه (١٥٨٩). وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها» (٤/ ٣١١): «إسناد حسن في الشواهد، وقد حسنه البوصيري. وله شواهد أخرى عند ابن سعد منها عن أنس بن مالك وهو في الصحيحين» ا.هـ.

بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاةِ أَحَدٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى الْمَسَاجِدِ» وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ تَبْكِي وَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ؟ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَخْشَعُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ، وَاللهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ» وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَقَالَ: «إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ» رواه ابن سعد في الطبقات بسند حسن(١).

(١) «الطبقات الكبرى ط دار صادر» (١/ ١٤٢) والحديث حسنه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها» (٤/ ٣١٠) رقم (١٧٣٢).

ما روي في بكاء نبينا محمد ﷺ عند وفاة ابنه طاهر

[٣٠] عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا هَلَكَ ابْنُهُ طَاهِرٌ ذَرَفَتْ عَيْنُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، بَكَيْتَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ الْعَيْنَ تَذْرِفُ، وَإِنَّ الدَّمْعَ يَغْلِبُ، وَإِنَّ الْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَعْصِي اللهَ عز وجل**»(١).

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧/ ١٥٣/ ٦٦٦٧) قال: حدثنا محمد بن نصر الصائغ، ثنا محمد بن إسحاق المُسَيَّبي، ثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه، عن يزيد بن خصيفة، عن أبيه، عن السائب بن يزيد، به. ورواه إبراهيم الحربي في «غريب الحديث» (١/ ٢٥٣) ثنا محمد بن إسحاق به مختصرا. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٣/ ١٨): «فيه يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي، وهو ضعيف» ا.هـ. قلت: وأبوه يزيد بن عبد الملك الهاشمي، النوفلي: ضعيف أيضا. قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٤١٤): «قلت: وأبوه مجمع على ضعفه» ا.هـ. وفيه أيضا: أبو يزيد بن خصيفة، وهو: عبد الله بن خصيفة، لا يعرف حاله.

بكاء نبينا محمد ﷺ عند وفاة ابنة له

[٣١] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ابْنَةً لَهُ [صَغِيرَة] تَقْضِي فَاحْتَضَنَهَا فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ (وفي رواية: بَيْنَ ثَدْيَيْهِ [إِلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا]) [وفي رواية: ثُمَّ احْتَضَنَهَا وَهِيَ تُنْزَعُ حَتَّى خَرَجَ نَفَسُهَا]، فَمَاتَتْ وَهِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ (وفي رواية: بَيْنَ ثَدْيَيْهِ) [**وَهُوَ يَبْكِي، فَوَضَعَهَا**]، وَصَاحَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَقَالَ ﷺ: «**أَتَبْكِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ؟**» فَقَالَتْ: أَلَسْتُ أَرَاكَ تَبْكِي؟ [وفي رواية: فَقَالَتْ: مَا لِي لَا أَبْكِي وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَبْكِي]، قَالَ: «**إِنِّي لَسْتُ أَبْكِي، إِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ خَيْرٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ، إِنَّ نَفْسَهُ تُنْزَعُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ، وَهُوَ يَحْمَدُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ**»(١).

(١) رواه أحمد (٢٤١٢، ٢٤٧٥، ٢٧٠٤)، والترمذي في «الشمائل» (٣٢٦) والنسائي (١٨٤٣) وصححه ابن حبان (٢٩١٤)، والضياء في «المختارة» (١٢/ ١٦٢/ ١٨٢) وصححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٦٣٢).

بكاء نبينا محمد ﷺ عند دفن ابنته أم كلثوم

[٣٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: شَهِدْنَا بِنْتًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ عَلَى القَبْرِ، قَالَ: **فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ**، قَالَ: فَقَالَ: «**هَلْ مِنْكُمْ رَجُلٌ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ؟**» فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَنَا، قَالَ: «**فَانْزِلْ فِي قَبْرِهَا**»، قَالَ: فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا. رواه البخاري.

[٣٣] ولأحمد عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رُقَيَّةَ لَمَّا مَاتَتْ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَدْخُلِ الْقَبْرَ رَجُلٌ قَارَفَ أَهْلَهُ**»، فَلَمْ يَدْخُلْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْقَبْرَ.

وقوله (رقية) وَهَم من الراوي، والصواب أنها أم كلثوم كما حققه الحافظ في «الفتح». وقوله: (لم يقارف)، يعني لم يجامع.

قال الحافظ: «وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ جَوَازُ الْبُكَاءِ كَمَا تَرْجَمَ لَهُ، وَإِدْخَالُ الرِّجَالِ الْمَرْأَةَ قَبْرَهَا لِكَوْنِهِمْ أَقْوَى عَلَى ذَلِكَ مِنَ النِّسَاءِ، وَإِيثَارُ الْبَعِيدِ الْعَهْدِ عَنِ الْمَلَاذِ فِي مُوَارَاةِ الْمَيِّتِ، وَلَوْ كَانَ امْرَأَةً عَلَى الْأَبِ وَالزَّوْجِ ... وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى جَوَازِ الْبُكَاءِ بَعْدَ الْمَوْت... وَفِيهِ فَضِيلَةٌ لِعُثْمَانَ لِإِيثَارِهِ الصِّدْقَ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ فِيهِ غَضَاضَةٌ» ا.هـ(١).

(١) «فتح الباري» (٣/ ١٥٩).

ما روي في
بكاء نبينا محمد ﷺ عند وفاة ابن لفاطمة رضي الله عنها

[٣٤] عنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عُمَارَةَ بنِ القَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ثَقُلَ ابنٌ لَفَاطِمَةَ رضي الله عنها، فَبَعَثَت إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تَدعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ارْجِعْ فَإِنَّ لَهُ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَبْقَى، وَكُلٌّ لِأَجَلٍ بِمِقدَارٍ**»، فَلمَّا احْتُضِرَ بَعَثَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَنَا: «**قُومُوا**»، فَلَمَّا جَلَسَ جَعَلَ يَقْرَأ: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [الواقعة] حَتَّى قُبِضَ، فَدَمَعَت عَينَا رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ تَبْكِي وَتَنْهَى عَنِ البُكَاءِ؟ فَقَالَ: «**إِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ، وَإِنَّمَا يَرحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ**»(١).

---

(١) رواه البزار في «مسنده» (٩٨٠٢) وقال: «وهذا الحديثُ لَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عن عمارة، عن أَبِي زُرْعَة إلا إسماعيل بن مسلم وإسماعيل، قد روى عنه الأعمش، والثوري وجماعة على أنه ليس بالحافظ» ا.هـ. قلت: إسماعيل هو المكي ضعيف، وحديثه هذا في الشواهد.

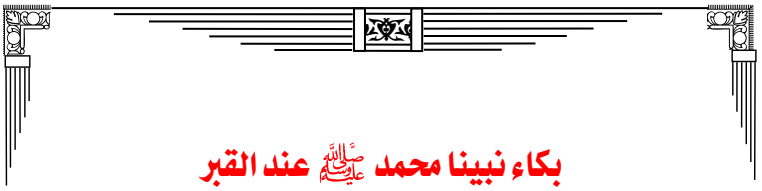

بكاء نبينا محمد ﷺ عند القبر

[٣٥] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ بَصُرَ بِجَمَاعَةٍ، فَقَالَ: «**عَلَامَ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ؟**» قِيلَ: عَلَى قَبْرٍ يَحْفِرُونَهُ. قَالَ: فَفَزِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَبَدَرَ بَيْنَ يَدَيْ أَصْحَابِهِ مُسْرِعًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْقَبْرِ، فَجَثَا عَلَيْهِ، قَالَ: فَاسْتَقْبَلْتُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ لِأَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ، **فَبَكَى حَتَّى بَلَّ الثَّرَى مِنْ دُمُوعِهِ**، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا قَالَ: «**أَيْ إِخْوَانِي لِمِثْلِ الْيَوْمِ فَأَعِدُّوا؟**» رواه ابن ماجه وأحمد(١).

(١) رواه ابن ماجه (٤١٩٥)، وأحمد (١٨٦٠١)، وحسنه المنذري والألباني كما في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣/ ٣٠٤) رقم (٣٣٣٨) وهو في «السلسلة الصحيحة» (١٧٥١)، وحسنه النووي في «خلاصة الأحكام» (٢/ ٨٩٤).

بكاء نبينا محمد ﷺ
عند زيارة قبر أمه آمنة بنت وهب

[٣٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: زَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ، **فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ**، فَقَالَ: «**اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي، فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ**» رواه مسلم(١).

قال القاضي عياض رحمه الله: «استئذانه ﷺ في زيارة قبر أمه والإذن فى ذلك، دليل على جواز زيارة القبور، وصلة الآباء المشركين، وإذا كان هذا بعد الموت ففي الحياة أحق، وكأنه قصد عليه السلام قوة الموعظة والذكرى؛ بمشاهدته قبرها ورؤيته مصرعها، وشكر الله على ما منَّ به عليه من الإسلام، الذي حُرِمَتْه، وخص قبرها لمكانها منه، ويدل (على) مقصده قوله آخر الحديث: «**فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ**». وقوله: «فَبَكَى وَأَبْكَى» بكاؤه عليه السلام على ما فاتها من لحاق أيامه والإيمان به» ا.هـ(٢).

---

(١) رواه مسلم (٩٧٦).

(٢) «إكمال المعلم بفوائد مسلم» (٣/ ٤٥٢).

بكاء نبينا محمد ﷺ
شفقة على أمته ودعاؤه لهم

[٣٧] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: تَلَا قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي ﴾ [إبراهيم: ٣٦] الْآيَةَ، وَقَالَ عِيسَى عليه السلام: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ [المائدة]، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «**اللهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي**»، **وَبَكَى**، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «**يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟**» فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللهُ: «**يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلَا نَسُوءُكَ**» رواه مسلم(١).

في الحديث: بيان كمال شفقة النبيّ ﷺ على أمته، واعتنائه بمصالحهم، واهتمامه بأمرهم، فهو مصداق قوله ﷻ: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [التوبة]

---

(١) رواه مسلم (٢٠٢).

وفيه: البشارة العظيمة لهذه الأمة – زادها الله تعالى شرفًا – بما وعدها الله تعالى بقوله: «**إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلَا نَسُوءُكَ**»، وهذا من أرجى الأحاديث لهذه الأمة، أو أرجاها.

ما روي في بكاء نبينا محمد ﷺ لما أخبر بما سيكون من قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما

[٣٨] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُجَيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَارَ مَعَ عَلِيٍّ رضي الله عنه، وَكَانَ صَاحِبَ مِطْهَرَتِهِ، فَلَمَّا حَاذَى نِينَوَى وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى صِفِّينَ، فَنَادَى عَلِيٌّ: اصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللهِ، اصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللهِ، بِشَطِّ الْفُرَاتِ، قُلْتُ: وَمَاذَا [أبا عبد الله] ؟، قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَغْضَبَكَ أَحَدٌ، مَا شَأْنُ عَيْنَيْكَ تَفِيضَانِ؟ قَالَ: «**بَلْ قَامَ مِنْ عِنْدِي جِبْرِيلُ قَبْلُ، فَحَدَّثَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِشَطِّ الْفُرَاتِ**»، قَالَ: فَقَالَ: «**هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ أُشِمَّكَ مِنْ تُرْبَتِهِ؟**» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. فَمَدَّ يَدَهُ، فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ أَنْ فَاضَتَا. رواه الإمام أحمد(١).

[٣٩] عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَرْبَدَ النَّخَعِيِّ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ

---

(١) رواه أحمد (٦٤٨)، وسنده ضعيف، عبد الله بن نُجَيٍّ الأكثر على تضعيفه: قال البخاري: «فيه نظر»، وقال ابن عدي: «وأخباره فيها نظر»، وقال الدارقطني: «وليس بقوي في الحديث»، وقال الشافعي: «مجهول»، وذكره العقيلي في «الضعفاء»، وقال النسائي والعجلي: «ثقة»، وذكره ابن حبان في «الثقات». وأما أبوه نُجَيٍّ فمجهول، لم يرو عنه سوى ابنه ولم يوثقه معتبر. ويشهد للحديث ما بعده. ينظر: «تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٥٥/ طبعة دبي).

سَلَمَةَ ﵂: دَخَلَ الْحُسَيْنُ ﵁ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَنَا جَالِسَةٌ عَلَى الْبَابِ، فَتَطَلَّعْتُ فَرَأَيْتُ فِي كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا يُقَلِّبُهُ وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى بَطْنِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَطَلَّعْتُ فَرَأَيْتُكَ تُقَلِّبُ شَيْئًا فِي كَفِّكَ وَالصَّبِيُّ نَائِمٌ عَلَى بَطْنِكَ، وَدُمُوعُكَ تَسِيلُ، فَقَالَ: «**إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي بِالتُّرْبَةِ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا، وَأَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي يَقْتُلُونَهُ**» رواه ابن أبي شيبة(١).

[٤٠] وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْد، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ﵂ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ نَائِمًا فِي بَيْتِي فَجَاءَ حُسَيْنٌ ﵁ يَدْرُجُ، قَالَتْ: فَقَعَدْتُ عَلَى الْبَابِ فَأَمْسَكْتُهُ مَخَافَةَ أَنْ يَدْخُلَ فَيُوقِظَهُ، قَالَتْ: ثُمَّ غَفَلْتُ فِي شَيْءٍ فَدَبَّ فَدَخَلَ فَقَعَدَ عَلَى بَطْنِهِ، قَالَتْ: فَسَمِعْتُ نَحِيبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجِئْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ بِهِ؟ فَقَالَ: «**إِنمَا جَاءَنِي جِبْرِيلُ ﵇ وَهُوَ عَلَى بَطْنِي قَاعِدٌ، فَقَالَ لِي أَتُحِبُّهُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ، أَلَا أُرِيكَ التُّرْبَةَ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا؟ قَالَ: فَقُلْتُ: بَلَى. قَالَ: فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَأَتَانِي بِهَذِهِ التُّرْبَةِ**» قَالَتْ: فَإِذَا فِي يَدِهِ تُرْبَةٌ حَمْرَاءُ، وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ: «**يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ يَقْتُلُكَ بَعْدِي؟**»

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٤٧٧) رقم (٣٧٣٦٦). وصالح مجهول ورواية موسى عنه مرسلة. قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٢٧٣ ت المعلمي اليماني): «صالحُ بنُ أَرْبدَ النَّخَعيُّ. رَوى عنه موسى الجُهَنيُّ، منقطِعٌ» ا.هـ. يعني لم يسمع منه، ويشهد له ما بعده.

رواه عبد بن حميد(١).

[٤١] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتِيَ فَقَالَ: «**لَا يَدْخُلُ عَلَيَّ أَحَدٌ**» فَسَمِعْتُ صَوْتًا، فَدَخَلْتُ، فَإِذَا عِنْدَهُ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَإِذَا هُوَ حَزِينٌ، أَوْ قَالَتْ: يَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا لَكَ تَبْكِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ أَنَّ أُمَّتِي تَقْتُلُ هَذَا بَعْدِي**»، فَقُلْتُ: وَمَنْ يَقْتُلُهُ؟ فَتَنَاوَلَ مَدَرَةً، فَقَالَ: «**أَهْلُ هَذِهِ الْمَدَرَةِ تَقْتُلُهُ**» رواه ابن طهمان في مشيخته وعنه الطبراني في «الكبير»(٢).

---

(١) «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (ت العدوي) (١٥٣١)، ورواه أحمد في «المسند» (٢٦٥٢٤) عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَوْ أُمِّ سَلَمَةَ -بالشك-. وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه فسعيد لم يسمع من أم سلمة ولا من عائشة﵄. ويشهد له ما قبله وما بعده.

(٢) رواه إبراهيم بن طهمان في مشيخته (٣) -ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٣٠٨) رقم (٦٩٨)-، عَنْ عَبَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ، به. **وسنده حسن** وتابعه موسى بن يعقوب الزمعي عن هاشم به رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٢٩)، والحاكم في «المستدرك» (٨٢٠٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٤٦٨) واختلف عليه في تسمية الراوي عن أم سلمة ﵂، فرواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ١٠٩) رقم (٢٨٢١) وفيه (عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ). ورواه أيضا (٢٣/ ٣٠٨) رقم (٦٩٧) وفيه (عَنْ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ، قَالَ: أَخْبَرَتْنِي أُمُّ سَلَمَةَ).

ماروي في بكاء نبينا ﷺ
عند وفاة جده عبد المطلب

[٤٢] عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَتَذَاكَرْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما وَفَضْلَهُ وَعَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي الطَّوَافِ وَخَلْفَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، فَعَجِبْنَا مِنْ تَمَامِ قَامَتِهِمَا، وَحُسْنِ وُجُوهِهِمَا فَقَالَ عَطَاءٌ: وَأَيْنَ حُسْنُهُمَا مِنْ حُسْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ؟ مَا رَأَيْتُ الْقَمَرَ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ طَالِعًا مِنْ جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ إِلَّا ذَكَرْتُ وَجْهَ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا جُلُوسًا مَعَهُ فِي الْحِجْرِ إِذْ أَتَاهُ شَيْخٌ قَدِيمٌ بَدَوِيٌّ مِنْ هُذَيْلٍ يَهْدِجُ عَلَى عَصَاهُ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَهُ، فَقَالَ الشَّيْخُ لِبَعْضِ مَنْ فِي الْمَجْلِسِ: مَنْ هَذَا الْفَتَى؟ فَقَالُوا: هَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ الشَّيْخُ: سُبْحَانَ الَّذِي مَسَخَ حُسْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَى مَا أَرَى، فَقَالَ عَطَاءٌ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَطْوَلَ النَّاسِ قَامَةً وَأَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، مَا رَآهُ قَطُّ شَيْءٌ إِلَّا أَحَبَّهُ، وَكَانَ لَهُ مَفْرَشٌ فِي الْحِجْرِ لَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَلَا يَجْلِسُ مَعَهُ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَكَانَ النَّدِيُّ مِنْ قُرَيْشٍ حَرْبَ بْنَ أُمَيَّةَ فَمَنْ دُونَهُ يَجْلِسُونَ حَوْلَهُ دُونَ الْمَفْرَشِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ غُلَامٌ يَدْرِجُ لِيَجْلِسَ عَلَى

الْمَفْرَشِ فَجَذَبُوهُ فَبَكَى، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: وَذَلِكَ بَعْدَ مَا حُجِبَ بَصَرُهُ: مَا لِابْنِي يَبْكِي؟ قَالُوا لَهُ: إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى الْمَفْرَشِ فَمَنَعُوهُ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: دَعُوا ابْنِي فَإِنَّهُ يَحُسُّ بِشَرَفٍ أَرْجُو أَنْ يَبْلُغَ مِنَ الشَّرَفِ مَا لَمْ يَبْلُغْ عَرَبِيٌّ قَطُّ، قَالَ: «**وَتُوُفِّيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَالنَّبِيُّ ﷺ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ وَكَانَ خَلْفَ جَنَازَتِهِ يَبْكِي حَتَّى دُفِنَ بِالْحَجُونِ**»(١).

(١) رواه أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرَقي في «أخبار مكة» (١/ ٣١٤) قال: حَدَّثَنِي جَدِّي [أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ به وسنده حسن إلا أن أبا الوليد الأزرقي صاحب الكتاب مستور لم يؤثر توثيقه عن أحد من العلماء.

ضعف حديث:

كانت عينه ﷺ لا تدمع على أحد

[٤٣] روى مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ، قَالَتْ: ...-وذكر الحديث في قصة سعد بن معاذ وحكمه في بني قريظة- وفيه: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحُكْمِ رَسُولِهِ**» قَالَتْ: ثُمَّ دَعَا سَعْدٌ، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْئًا، فَأَبْقِنِي لَهَا، وَإِنْ كُنْتَ قَطَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ. قَالَتْ: فَانْفَجَرَ كَلْمُهُ، وَكَانَ قَدْ بَرِئَ حَتَّى مَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا مِثْلُ الْخُرْصِ، وَرَجَعَ إِلَى قُبَّتِهِ الَّتِي ضَرَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَحَضَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. قَالَتْ: فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ بُكَاءَ عُمَرَ مِنْ بُكَاءِ أَبِي بَكْرٍ، وَأَنَا فِي حُجْرَتِي، وَكَانُوا كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩]. قَالَ عَلْقَمَةُ: قُلْتُ: أَيْ أُمَّهْ، فَكَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ؟ قَالَتْ: «**كَانَتْ عَيْنُهُ لَا تَدْمَعُ عَلَى أَحَدٍ، وَلَكِنَّهُ كَانَ إِذَا وَجِدَ، فَإِنَّمَا هُوَ آخِذٌ بِلِحْيَتِهِ**». رواه

الإمام أحمد(١).

الحديث في إسناده: عَمرو بن عَلْقمة بن وَقَاصٍ وقد تفرد بالرواية عنه ابنه محمد، وذكره ابن حبان في «الثقات»، ولم يوثقه معتبر، ولذا قال الحافظ في «التقريب»: مقبول. يعني حيث يتابع، وإلا فَلَيِّنُ الحديث، وليس لحديثه هذا ما يشهد له، بل الأحاديث المذكورة على خلافه في بكاء رسول الله ﷺ.

(١) رواه أحمد في «المسند» (٢٥٠٩٧) وابن سعد في كتابه «الطبقات الكبرى- ط دار صادر» (٣/ ٤٢٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣/ ٦٣/ ١٢١٢٩و٧/ ٣٧٣/ ٣٦٧٩٦ ت الحوت)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٧٠٢٨) وغيرهم عن محمد بن عمرو به.

خاتمة

هذا بعض ما تيسر جمعه

واللهَ ربيَ الرحمنَ أسألُ أن يغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا،

وأن يجعل هذا العمل سببًا من أسباب مغفرة ذنوبنا، ورفعة في درجاتنا،

وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان

والحمد لله رب العالمين

https://t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah

فهرس المحتويات

مقدمة ٥
تمهيد ٧
التأمل في بكاء الصالحين يصلح القلوب ٨
بكاء أبينا آدم عليه السلام ١٠
بكاء نبي الله يعقوب عليه السلام ١٢
بكاء كليم الله موسى عليه السلام ليلة المعراج ١٣
بكاء نبي الله موسى عليه السلام من اتهامات قومه له ١٥
بكاء نبينا محمد ﷺ عند سماع القرآن ١٩
بكاء نبينا محمد ﷺ عند تفكره في الآيات من آخر سورة آل عمران في قيام الليل . ٢١
بكاء نبينا محمد ﷺ في صلاته ٢٤
بكاء نبينا محمد ﷺ في سجوده في صلاة الكسوف ٢٦
بكاء نبينا محمد ﷺ عند دعوة قومه وقرابته..... ٢٧
بكاء نبينا محمد ﷺ يوم بدر ٢٨
بكاء نبينا محمد ﷺ بسبب أسرى غزوة بدر ٢٩
بكاء نبينا محمد ﷺ عند مرض بنت بنته أمامة بنت زينب رضي الله عنهما..... ٣١
بكاء نبينا محمد ﷺ لمرض سعد بن عبادة ٣٥
ما روي من بكاء نبينا محمد ﷺ عند رؤية مصعب بن عمير في بردة مرقوعة للذي كان فيه من النعمة ٣٨
ما روي من بكاء نبينا محمد ﷺ عند وفاة عثمان بن مظعون وهو أول من دفن بالبقيع من المهاجرين ٤٠
بكاء نبينا محمد ﷺ عند استشهاد قادة غزوة مؤتة..... ٤٣
بكاء نبينا محمد ﷺ لبكاء أسامة بن زيد بن حارثة على أبيه ٤٤
بكاء نبينا محمد ﷺ عند وفاة ابنه إبراهيم..... ٤٦

ما روي في بكاء نبينا محمد ﷺ عند وفاة ابنه طاهر ٥٠
بكاء نبينا محمد ﷺ عند وفاة ابنة له ٥١
بكاء نبينا محمد ﷺ عند دفن ابنته أم كلثوم ٥٢
ما روي في بكاء نبينا محمد ﷺ عند وفاة ابن لفاطمة ك ٥٣
بكاء نبينا محمد ﷺ عند القبر ٥٤
بكاء نبينا محمد ﷺ عند زيارة قبر أمه آمنة بنت وهب ٥٥
بكاء نبينا محمد ﷺ شفقة على أمته ودعاؤه لهم ٥٦
ما روي في بكاء نبينا محمد ﷺ لما أخبر بما سيكون من قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ٥٨
ماروي في بكاء نبينا ﷺ عند وفاة جده عبد المطلب ٦١
ضعف حديث: كانت عينه ﷺ لا تدمع على أحد..... ٦٣
خاتمة ٦٥
فهرس المحتويات ٦٦

تم الصف والإخراج بإشراف
دار الصابرين للتنسيق والمراجعة
اليمن-الحديدة- مركز الصابرين العلمي
a44443332@gmail.com

دمعتي